

الافتتاحية

إنَّ أهم ما يجب أن نقوم به ككنيسة اليوم وخاصةً في مجتمعنا هو إعادة تعريف الكنيسة للمجتمع. ولكن إن كان التعريف بالكنيسة أحياناً ما يكون تائهاً في وسط المفاهيم المتداخلة لدى الكثير من المسيحيين، فكيف يمكن تقديم هذا التعريف واضحاً جلياً لمن هم في الخارج؟!؟

أهمية هذا الموضوع أنه حينما يتضح التعريف، يتضح الدور، وحينما نعرف دورنا يكون لنا قياس واضح إن ملنا صوب اليمين أو اليسار. إننا نحتاج على الدوام المقياس المعياري الذي نضبط عليه مسيرتنا، فكم وكم نحن في حاجة لهذا المعيار كجماعة حتى نتناغم ونتكامل ونتساند على الطريق في شعور حقيقي صادق بالجسد المترابط.

تحدث قداسة البابا في غير موضعٍ عن أن الكنيسة ليست معنية بالشأن السياسي، ولكنها كجزء من المجتمع لها دور في العمل الاجتماعي. إلا أن المجتمع لديه خلط صارخ بين المفهوم السياسي والدور الاجتماعي، ونتيجة هذا الخلط يحدث في الكثير من الأحيان اتهام الكنيسة بالدور السياسي!!

إن وقفت الكنيسة متفرجة على المجتمع المتخبط دون أن تكون صوت رجاء وحبّ ودعم وتشجيع للمجتمع لا يمكن أن تكون مُعبّرة عن يسوع المتجسّد. تجسّد المسيح وتعامله مع الإنسان في دقائق حياته، وعلى كلّ المستويات والأصعدة بدءاً بالفقير والهامشي حتى الوالي وقائد الجيش والرؤساء الدينيين، يفرض على الكنيسة أن تكون مُتجسّدة في العالم، كمسيحها، ومشبّكة مع العالم لتُقدّم له الطريق إلى الحقيقة بيد الحبّ.

الكنيسة المتوقعة والمشرقة لا يمكن أن تكون موضع بركة الابن المتجسّد. يريد المسيح أن يرى كنيسة، يده، صوته، فمه، رجلاه، صدره، أصابعه ... إلخ. يريد للكنيسة ألا تخشى من الوحل حينما تميل للإنسان، فهي منذ البداية متّهمة باتباع مجرم مصلوب!!

ولكن بقدر حركة الكنيسة نحو الإنسان، يجب على كل الأعضاء فهم الدور الاجتماعي للكنيسة المتجسدة في الزمان حتى لا يطالبون بكنيسة مُرَوَّحَة بعيداً عن آهات البشر ومظالم البشر وأوجاع البشر وأتات البشر.

الكنيسةُ جسد المسيح، والمسيح رأس الكنيسة، نفهم معنى الكنيسة ودورها من حياة يسوع. كل حركة ليسوع هي حركة تتبناها الكنيسة وتسير فيها إلى منتهاها. والمسيح إلى الجلجثة سار، والكنيسة تتبعه لا تخشى من الوقوف تحت الصليب والتسيب وإن كان هذا الأمر في رأي العالم عاراً!

وحديثنا عن الكنيسة يقودنا لتنهئة الكنيسة برسامة الآباء الأساقفة الجُدد ليحملوا شعلة الكرازة الرسولية بكل حميتها إلى بقاع أخرى ويمتدوا بالإنجيل إلى قلوب لم تلمسه من قبل.

ولا يمكن إلا أن نتوقّف عند نيافة أنبا إبيفانيوس (الأب إبيفانيوس المقاري سابقاً) الذي تم تجليسه رئيساً لدير القديس أنبا مقار والذي هو أحد أهم الأعمدة في المجلة وبالأخص في الدراسات الليتورجية وقد نُشرت له مجموعة مقالات ليتورجية متتابعة، فضلاً عن دوره في المراجعة والضبط للكثير من مقالات القسم.



وأيضاً نيافة أنبا مقار (الأب مقار البرموسي سابقاً) الذي تم تجليسه على مراكز الشرقية والذي كانت له إسهامات متوالية في المجلة في العديد من المجالات على صعيد الدراسات والترجمات على السواء.



فرحنا متزايد بآباء أساقفة لهم إسهامات علمية. ورجاؤنا ألا تأخذهم أعباء تلك الخدمة من البحث والترجمة والدراسة والكتابة؛ فالمجال يحتاج للكثير والكثير.

في هذا لا نملك إلا أن نُقدّم الشكر والسُبْح للمسيح القائد الفعلي لكنيسته نحو الأب بالروح القدس.